

رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 80 - الشيخ الدكتور حمزة

المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد ويتجدد اللقاء في قراءتنا لرسالة الامام الحافظ ابن رجب رحمه الله الموصومة بدم قسوة القلب. وما زلنا مع السبب الاول من اسباب قسوة القلب الا وهو الغفلة عن ذكر الله. اراجع انا وانتم سريعا - [00:00:20](#)

حتى تبقى الامور موصولة وتبقى المفاهيم حاضرة والمعاني قائمة ماذا قلنا في بيان قسوة القلب؟ متى يكون القلب اولاً قلنا قسوة القلب على مراتب. اعلاها هي قسوة قلوب من؟ كفار - [00:00:50](#)

وهي في الغالب التي ورد بها القرآن ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ولكن هل يقسو قلب المسلم؟ هل يمكن ان يكون قلب المسلم قاسياً؟ نعم. فما هي القسوة؟ والتي لاجلها - [00:01:10](#)

انشأ الحافظ ابن رجب هذه الرسالة هي من يذكرنا ما هي قسوة القلب؟ اذ ذكرناه هات يا استاذ. اليبس والجفاء والغلظة وخروج الرحمة واللين مما يعني الا ينتفع القلب باوامر القرآن ومواعظه ونواهيه وعبره كذلك السنة. وما اكثر - [00:01:30](#)

اليوم الذي لا ينتفع قلبه بالقرآن ولا ينتفع قلبه بالسنة ولا ينتفع قلبه بالهدي. بل انما تمر الايات عليه مر كانها تمر يعني كخبر يسمعه او خبر يقرأه ولا يدري عن شيء مع انها خطاب الله له. يقول ابن مسعود رضي الله عنه - [00:02:00](#)

لو قرأت في القرآن يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا قال فارعها سمعك فان الله يكلمك. الله يخاطبك هذا القرآن قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان يكلم الله وان يكلمه الله فلينظر في القرآن. من - [00:02:20](#)

من اراد ان يكلم الله وان يكلمه الله فلينظر في القرآن. فالله يخاطبنا وهو كلامه ليس ككلام البشر. كما ان ذاته ليست البشر وان صفاته ليست كصفات خلقه فكذلك كلامه ليس ككلام خلقه. فيه من العبر والعظات والمعاني والتحذير - [00:02:40](#)

والتبشير والانذار وفيه من التوبيخ وفيه من التعظيم والاجلال وفيه من التبشير والخير. معاني جليلة وقد تكتب الصفحات ويكتب المداد وينشر المداد في بيان كلمة او اية من آيات كلام الله جل في علاه. فقسوة قلب - [00:03:00](#)

نسأل الله العافية الا ينتفع لا بالقرآن ولا مواعظ القرآن ولا مواعظ السنة. يعني بالله عليك لما تقرأ قول الله عز وجل وهو يخاطبك وسبحانه وتعالى يقول لا اقسم بيوم القيامة. لا اقسم هنا من باب تأكيد القسم اقسام بيوم القيامة. ولا - [00:03:20](#)

بالنفس اللوامة. الله يقول لك ابحسب الانسان ان لن نجتمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه هل يريد الانسان ليفجر امامه يأمل نفسه امام عمر امام حياة امام وقت بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان - [00:03:40](#)

يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ ماذا؟ اين المفر؟ ا من الذهاب كلل وزر. ايش يعني كلل وزر؟ ماذا يعني لا وزر؟ لا حصن لا محل يفر اليه. لا احد - [00:04:00](#)

كلل وزر الى ربك يومئذ مستقر. الله يقول لك الى ربك يومئذ المستقر. فاذا المستقر عنده لم؟ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. بل الانسان على نفسه بصيرة. نحن سنجعل شهودا - [00:04:20](#)

منك لن نأتي بشهودنا بشهود بعيدين عنك سيشهد لسانك ويشهد سمعك ويشهد بصرك وتشهد يداك وتشهد رجلاك كل يشهد عليك بل

يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايام يوم القيامة. متى يأتيك يوم القيامة؟ يسأل ايام يوم القيامة. يبقى يتساءل - [00:04:40](#)

ويرجي نفسه ويؤجل حسابه ويؤجل مقامه فيقول يسأل اي انا يوم القيامة. فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان هذا الذي كان يقول ايان يوم القيامة يقول اين المفرد؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقيم - [00:05:00](#)

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. بل الانسان على نفسه بصيرة. ولو القى معاذيره ثم اعتذر مهما فعل ولو القى معاذيره بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك لسانك لتعجل به - [00:05:20](#)

ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. واذا قرأناه فاتبع قرآنه. ثمان علينا بياننا كلا كلا حقا. يقول الله كلا بمعنى حقا. بل تحبون العاجلة الدنيا. وتذرون الآخرة في الآخرة - [00:05:40](#)

وجوه يومئذ ناضرة. الى ربها ناظرة. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. ووجوه يومئذ تظن ان يفعل بها فاقرة. كلا اذا بلغت التراقي. اي اذا بلغت الروح الى موطن نزعها. كلا اذا بلغ - [00:06:00](#)

التراقي وقيل من راق؟ من يطبل؟ من يداوي؟ من يعالج؟ كل يبحث عن طبيب يداويه ويعالجه. وقيل راق الى ربك يومئذ والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. التفت الساق بالساق. قالوا التفت - [00:06:20](#)

الساق بالساق اي اجتمعت الدنيا والآخرة الى العبد على العبد في هذه اللحظة. وقالوا التفت الساق بالساق اي يبدأ العبد من نزع الروح تجتمع قدماه من الم نزع روحه. التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. فلا صدق ولا صلى ولا - [00:06:40](#)

كذب وتولى ثم ذهب الى اهله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من - [00:07:00](#)

من يطب يداوي كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الى الله الى مقابلتك ايات عظيمة. ايات اقرأ القرآن من اوله الف لام ميم. ذلك الكتاب ذلك الكتاب - [00:07:20](#)

واشار الله اليه بصيغة البعيد لمن الدلالة على عظمه. ومهابته وجلاله. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لمن هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اقرأوا القرآن كله هو الله الذي لا اله - [00:07:40](#)

الا هو. عالم الغيب والشهادة هو اعلم في مكنون نفسك من علمك بها. عالم الغيب والشهادة هو معكم اينما الله يخاطبك في هذا الكتاب. اذا لم ينتفع القلب بمواعظ القرآن ولم يعتبر به فهذا قلب فيه درجة من القسوة - [00:08:00](#)

فيه حيز من القسوة. يقول ما لك بن دينار كما ذكرنا. يقول ما لك بن دينار ما ابتلي عبد ولا عوقب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب. اليوم نحن نقرأ القرآن في رمضان ولعل بعضنا ختم القرآن ثلاثا واربعاً وخمسة الى هذه اللحظة - [00:08:20](#)

ماذا خرجت بالقرآن؟ يقول بعض السلف ما جلس احد على القرآن الا وقام منه اما خاسر او فائز. ما فيش وسط. ما جلس احد مع القرآن الا وقام منه خاسر او فائز - [00:08:40](#)

فالي فريقين نحن؟ ما السبب؟ قسوة القلب. انشغال القلب بالدنيا. غفلة القلب عن الله والدار الآخرة انشغال القلب بملاذ الدنيا الفانية. لو فات احدنا شيء من الدنيا وهو قد اعتاد والف هذه الدنيا - [00:09:00](#)

عليها فلو فاته شيء صابه من الغم ما لا يعلمه الا الله. ولكن لو فاته شيء من دينه. او غاب عنه شيء من التقصير او ذهب عنه شيء من الطاعات ولم يحسن الاعتناء والتهيئ الى لقاء الله وميعاده؟ هل سيصيب قلبه ما اصابه لما فاته شيء من الدنيا - [00:09:20](#)

هذا من قسوة القلب. فقسوة القلب ان القلب يصبح نسأل الله العافية. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان المؤمن اذا اذنب نكتت نكتة السوداء في قلبه فان استغفر كل ذنب ماذا؟ بنكتة نكتة نكتة نكتة نقطة على قلب كل ذنب كل نظرة حرام - [00:09:40](#)

كلمة حرام. سماع حرام. اختلاط حرام. اكل حرام. غيبة حرام. ظن حرام. سوء حرام. اساءة حرام. اكل مال يتيم. قطيعة ارحام عقوق والدين كل ذنب تسجله في حياتك ما جزاؤك؟ نكتت نكتة سوداء. وتخييل عاد نسأل الله العافية بعض الناس المبتلى بذنوب - [00:10:00](#)

الله عليه وسلم رسول الله الذي يأتي يوم القيامة وهو اول من تشق عنه الارض. واول من يرفع رأسه صلى الله عليه وسلم. يقول وارى - [00:15:00](#)

لاخي موسى ولا ادري هل هي انه كفاه الله بنفخة الطور؟ ام انه بعث قبلي عليه السلام؟ فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي بعد حديث الشفاعة العظمى فيأتي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة عند احمد والدارمي قال فيأخذ بحلقته - [00:15:30](#) الباب الحلقة التي على الباب فاخذ بحلقته فيقال من؟ فاقول محمد بن عبدالله. فيقول من على باب الجنة افتح فاني قد امرت ادخل. والنبي صلى الله عليه وسلم. فاني قد امرت الا افتح لاحد - [00:15:50](#) لا تفتح الجنة لاحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاني قد امرت الا افتح لاحد قبلك. يقول النبي فيفتح باب الجنة فادخلها فاذ انا بالجبار مستقبلي. الله يستقبلني - [00:16:10](#)

فاذا انا بالجبار مستقبلي. رسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف يستقبلك؟ الله اعلم. ما ندخل في الكيف فهذا امر غيب الله عنا لكننا نؤمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه الله المنزل العظيم. رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تسأل ام - [00:16:30](#) ما كان اكثر دعاء رسول الله فتقول رضي الله عنها وارضها كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. - [00:16:50](#) وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن اسمع في لفظك فمن اشاء ان يقيم اقام ومن شاء ان يزيغ ازاعه. نسأل الله العافية والسلامة. فالمسألة مسألة قلوب. لماذا بعض الناس يشتكي؟ يقول لا اجد لذة في الطاعة - [00:17:10](#) اجد حلاوة فيها لا اجد دمعي ولا عيني. لا اجد حضور قلبي. لماذا بعض الناس يشتكي؟ اذا قمت على طاعة ما ثبت عليها. واذا تركت ما ثبت على التوبة تحدثني نفسي بالذنوب تنازعني اليها. شهوتي تغلبني. شكوتي تسايروني. ماذا ما الذي افعله؟ السبب ايها الاخ - [00:17:30](#)

لأنك لم ترعى القلب ولم تعتني بقلبك. هذا القلب وعاء انا. هذا وعاء. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعمال كالوعاء كالوعاء كالعاء ان الاعمال كالوعاء الان احنا لما نجيب عفوا كأس لا - [00:17:50](#) ما هو زجاج. ما الذي تراه من في داخل الوعاء؟ من وين تراه؟ ترى الظاهر وين؟ على فوهته. اللي فوق على ترى اذا بدك تعرف ما في ماء ماء. عصير وعصير ولا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعمال كالوعاء. فان صلح اسفله - [00:18:10](#) ماذا صلح اعلاه. وان فسد اسفله فسد اعلاه. فهذا الوعاء هو الاعمال اسفله القلب. اعلاه الظاهر فان فسد باطنه فسد ظاهره. ولو كنت تمثل على العالمين ما تمثل. لابد ان يظهر ذلك يوما ولو على فلتات. وصلى الله وسلم والعافية - [00:18:30](#) فمسألة القلوب مسألة تحتاج الى حذر وتنبيه وتيقظ. ولذلك يا اخواني عبادة سلفنا عبادة سلفنا بقدر ما كانوا مجتهدين في الظاهر ولكن لم تبلغ تمام الاجتهاد كما كانوا يجتهدون في الباطل. ويجتهدون في قلوبهم. يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله - [00:18:50](#) من اراد افضل الناس من سار على طريق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى طريق خواص اصحابه ما طريق النبي صلى الله عليه وسلم وخلص اصحابه طريق فوصي اصحابه قال الاقتصاد في العبادات الظاهرة البدنية والاجتهاد في الاحوال القلبية. خوف رجاء محبة وتفويض - [00:19:10](#)

توكل تسليم وانابة واستعانة كل هذا موطنه الاول القلب. يعني ما الذي يجعلك تقوم على صلاة الفجر؟ في وقت فيه برد شديد درجة الحرارة تبلغ الصفر. ومطر شديد وتخشى على نفسك من المرض تتوضأ تتعنى وتلبس ثقيلة - [00:19:30](#) ثم تحمل نفسك الى المسجد. من الذي حمل بدنك؟ ما الذي حمله؟ قال ولذلك انت نفسك احيانا تضعف فتقول صلي في البيت الجو بارد الله رخص الله رخص احنا ما نقول هناك اثم الله رخص لكن نوازن بين - [00:19:50](#) القلب الذي قلبك نفسه انظر كيف يتقلب عليك. فتقوم تتوضأ وعين فاتحة وعين غامضة. وتتنظر الى الفراش متى ارجع اليك؟ تصلي في صلاة لا تدري ما تقول فيها فتبقي صلاتك ثم تعود الى فراشك فتفوت فتبت في النوم وسبات عميق جدا وانت مسرور -

[00:20:10](#)

لذة النوم لم تفارقك. شو الفرق بين الحاليتين؟ وانت انت. انت انت ما تغيرت. ما تغيرت. وهي فراشك هو ووقت اخوه ما تغير عليك شيء. ما الفرق بين الحاليتين؟ الفرق القلب. الفرق القلب. يقول حسان بن عطية انك لتنظر - [00:20:30](#)

الى الرجلين يصليان اثنين يصليان ويفعلان طاعة انك لتنظر الى الرجلين يصليان احد في الجنة في عيين. والآخر في جهنم في اسفلها. ما الفرق بينهما؟ وهما يركعان ويسجدان ويقرآن ويضع - [00:20:50](#)

على صدورهما ويخبثان لكن ما الفرق بينهما؟ حال قلبي هذا وحال قلبي هذا. لعل احدهما مخلصا صادق والآخر مراء يتزين امامه فاخواني موضوع القلوب ليس موضوعا سهلا. ويحتاج الى مجاهدة وصبر. وان نحبس انفسنا عن شهواتها وملاذها - [00:21:10](#)

كلما حبست النفس عن الشهوات المحرمات كلما اعتم قلبك بحب الله والخوف منه والرجاء له واقبل قلبك على الله جل في علاه ونظر الله الى قلبك فرأى في قلبك ما يحب سبحانه. فالمسألة يا اخواني ما هي مسألة لماذا تأتي على بعض النساء؟ يا اختي حجابك - [00:21:30](#)

انا ما اتكلم عن المتبرج السافرة نسأل الله السلامة والعافية المستحقة الى لعن الله. ولعن رسوله صلى الله عليه وسلم ما اتكلم عن ذلك الصنف. اتكلم اللي تضع على رأسها خرقة وتلبس جلباب ولا عباية ضيقة مكشمة لجسدها - [00:21:50](#)

تظهر بعض مفاتها اذا سألت تقول انا محجبة والله ما انت محجبة يا اختي. والله ما انت محجبة. اشتري بدك سترا سامر الله به هذا ما هو الستر الذي يريد الله؟ اقل الستر يقول الله وليضربن بخمرهن. ايش الخمار؟ ايش الخمار؟ الحمار - [00:22:10](#)

غطاء الرأس مش الخمار غطاء الوجه. الخمار قال العرب يقولون خمر رأسه. ايش يعني؟ غطى رأسه. وليضربن بخمره ان على جيوبهن. ايش الجيش؟ قالوا هو الشق الذي بين الثديين. فيجب على المرأة حتى يكون حجابها شرعيا - [00:22:30](#)

ان تلبس شيئا الذي تستر به رأسها لابد ان يكون ساترا لمنطقة الجيب والصدر. ان يتدلى دونهما هذا ادنى الحجاب. ثم تلبس ففضاضا واسعا لا يصف ولا يشف. وليس فيه تشبه بالرجال ولا بالكفار وليس فيه زينة بذاته. ولا يلفت - [00:22:50](#)

الانظار. هاليوم المرة بتلبس جلباب جهري. ايش هاد؟ جلباب جهري وبرتقالي واصفر اي حجاب هذا! اي حجاب ما السبب؟ قال لان القلب لم يعظم الله وما قدروا الله حق قدره. ما قدر الرب حق التقدير - [00:23:10](#)

لو ان الله قدر فكان محبوبا الينا اشد من محبتنا لانفسنا وملاذنا ولشهواتنا وكان مرغوبا عندنا وكان الغاية المشهودة يا ربي. يا ربي لا غاية لي الا ان ترضى. يا رب لا غاية لي الا ان ترضى. فان كان ذلك صادقا في القلب - [00:23:30](#)

عامران هان علينا كل الدنيا. هانت عليك ما ما ذهب منها لا تسأل عني. ولو مهما تركت منها لله لا تسأل عنه لانك مقصود معظم وهو ان تبلغ الى حبيبك. حبيبك وذكرت لكم اخواني مرارا بعض السلف يبكي. قيل ما الذي - [00:23:50](#)

قال والله ما ابكي على الدنيا ولا ابكي على شيء. ولكني ابكي اذا جن الليل. اذا الليل ارحى سطوره اذا ان الليل خلا كل حبيب لحبيبه. ها الرجل يخلو بزوجته يذهب الاولاد الى النوم وهو يذهب زوجته الى الفراش والنوم - [00:24:10](#)

كله واليوم نسأل الله العافية اللي بينهم علاقة محرمة افضل وقت للمراسلة والتواصل ولهذا متى؟ في الليل هو في غرفته وفراشه ما حدا شايفه ظن نفسه خاليا ليس معه احد. اذا جن الليل خلا بحبيب كل حبيب قال فقامت من الليل حتى اخلو بحبيبي - [00:24:30](#)

ففرحه بخلوته بربه ابكى عينيه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله خاليا فماذا؟ ففاضت عيناه حب وانس انس لما ذكرت في صلاة الجمعة اثر عامر ابن عبد طيس لما دخل عليه قتادة عند ابن المبارك في الزهد قال دخلنا عليه وهو قد - [00:24:50](#)

حضر الموت خلاص احنا يا اخواننا مجرد ما يجيبوا لنا سيرة الموت شو بنقول؟ يا اخي الله يقطعنا من سيرتك انت واللي غير الموضوع. ما لقيت غير الموت تتكلم فيه؟ ها؟ قال لا تصلي عند فلان. والله طول نهاره الموت تموت - [00:25:10](#)

الموت الموت ما عندك سألقة الا الموت؟ منت ميت والله انك ميت. ميت! احنا يا اخوان كلنا موطن والله كلنا موتون لكن المسألة مسألة ماذا؟ مسألة وقت ودور نحن على القائمة اسمائنا مكتوبة ولكن المسألة مسألة - [00:25:30](#)

متى تأتي هذه اللحظة يا رب؟ اجعلها اسعد لحظتنا. يا الله تجعلها اسعد لحظات. يا الله ما تأتي تلك اللحظة الا وقد ارضيناك ورضيت عنا وقبلت منا. يا رب اجعلنا اذا اقبلت اخرتنا واجبرت دنيانا ممن يفرح الى لقاءك. قال صلى الله عليه وسلم من - [00:25:50](#)

احب لقاء الله احب الله لقاءه. فلو لما دخلوا على عامر ابن عبد القيس يقول قتادة وجدنا عامر يحضره الموت بكاء شديدا. قلنا يا عامر ما اذنك؟ شف تخيل القلب الرجال وين رايح؟ رايح ميت موت مرض - [00:26:10](#)

مت شوف بماذا يفكر؟ قال والله ما ابكي على دنياكم هذه. والله ما ابكي جزعا من الموت. ولا ابكي على فراق دنياكم. لا والله ولكني ابكي على فراقي ظلماً الهواجر الصيام. وصلاة الليل في ليالي الشتاء - [00:26:30](#)

ولكني ابكي على ظلماً الهواجر. على لذة الطاعة والصيام والانس بالله. ولكني ابكي على ظلماً الهواجر وصلاة الليل في ليالي الشتاء. قلوب قلوب. قلوب نسأل الله ان يكفي قلوبنا. فلذلك - [00:26:50](#)

ابن رجب رحمه الله اقام هذه الرسالة ذم قسوة القلب. ثم تكلمنا عن اسباب قسوة القلب. لماذا القلب يقسو؟ لماذا القلب يجف. لماذا القلب لا يلين؟ لماذا القلب يقبل على الدنيا مسرعا مهرولا والاخرة - [00:27:10](#)

مثبت مثبتا متثاقلا لماذا؟ اسباب فذكر الحافظ ابن رجل اولها فقال كثرة الكلام بغير ذكر الله قلنا عبارة عن حافظ ابن رجب تحتاج الى تعديل. وقلنا صوابها الغفلة عن ذكر الله. وهنا المراد بذكر الله اصالة - [00:27:30](#)

فداء ليس ذكر الله ذكرا للسان. انما اصالة وابتداء يراد الغفلة عن ذكر الله الذكر الماذق احنا نتكلم عن القلب وقسوة القلب. الذي يثمر في القلب ثمرا صحيحا هو ولذلك ذكرنا كلام ابن القيم رحمه الله لما قال رحمه الله تعالى قال - [00:27:50](#)

ذكر الله على مراتب ثلاث. ايش اعلاها؟ ان يتواطأ القلب واللسان. هذا اعلى مراتب الذكر المرتبة الثانية ذكر القلب وحده. والمرتبة الثالثة ذكر اللسان وحده. من ذكر بلسانه ولم يكن قلبه حاضرا - [00:28:20](#)

ومأجور لان النبي يقول من قال من قال فمن قال سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده هكذا دون ان يكون لسانه حيا يقظا مع ذكره هو مأجور. ان شاء الله انه مأجور. لكن نحن نريد الذكر الذي يثمر. فتذكرون ماذا - [00:28:40](#)

ابن القيم رحمه الله تعالى قال وانما ذكر القلب وانما ذكر القلب وحده. افضل من ذكر اللسان لم؟ قال لانه يثمرون معرفة ويهيج المحبة ويثير الحياء ويبعث المخافة ويدعو الى - [00:29:00](#)

رقية ويردع عن التقصير في الطاعات والتهاون في المعاصي والسيئات. وذكر اللسان لا يثمر شيئا من ذلك. وان اثمر شيئا منه فان وتكون الثمرة ضعيفة. فقلنا الصواب ان نقول الغفلة عن ذكر الله بين قوسين عن ذكر القلب ابتداء - [00:29:20](#)

ومتى كان القلب ذاكرا ومتى كان القلب حيا يقظا لا بد ان يكون اللسان ذاكرا. والبصر ذاكرا واليدان ذاكرتان والاطراف ذاكرة الجوارح ذاكرة وان يكون البدن ذاكرا. كل يذكر على حسبه. انما اصل الذكر - [00:29:40](#)

وموطن الذكر الاصيلي وين؟ ذكر القلب. ذكر القلب وهو ان يتذكر اطلاع الله عليه. ان يتذكر معية الله ان يتذكر سمع الله ان يتذكر رؤية الله له. ان يتذكر قدرة الله وعجزه وغنى الله وفقره - [00:30:00](#)

كمال الله ونقصه. هذا الذكر القلبي هو الذي يزيل عن القلب قسوته. ويملاً القلب حياة ويبقى القلب يقظا ويكون مقلا جدا من الذنوب والمعاصي. ما في احد يخلو من ذنبه. في احد بلا ذنوب - [00:30:20](#)

قال صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطأ. وقال صلى الله عليه وسلم كتب الزنا على ابن ادم لا محالة كتب الزنا على ابن ادم لا محالة. ان العين تزني وزناها نظر وان اليد تزني وزناها للمس. وان الرجل - [00:30:40](#)

لا تزني وزناها سعي. ثم قال صلى الله عليه وسلم والفرج يصدق ذلك او يكذبه. فابن ادم لا يخلو منه لكن في بعض الناس ذنبه يدخله الجنة. وبعض الناس طاعته تدخله النار. يقول ابن القيم اذا اراد الله بعبد خيرا - [00:31:00](#)

فتح عليه باب ذل وانكسار. مسألة طاعة واقبال. لماذا؟ بعض الناس قد يصيبه الغرور العجب انا الشيخ بطلع هالمنبر الحمد لله والكل جالس تحت المنبر يسمعني. ولا واحد افتح فمك. يوم الجمعة؟ مين بس بيتكلم؟ بس الشيخ. ها؟ وممنوع حدا ينام. وممنوع حد - [00:31:20](#)

ممنوع احد يشرب ماء نسأل الله العافية والسلامة. الله يسترنا بستره. اعجبتني كلمة لاحد الاساتذة الفضلاء استاذ لغة عربية وقالها بعض السلف. لكن اعجبتني انها عند هذا الرجل موجودة. وهو رجل عالم في اللغة العربية. يدرس في احدى الجامعات في دولة -

الكويت فقال له احد من الذين قابلوه قال يا يا استاذ محبتك في الجامعة وبين الطلبة والاساتذة والاداريين تختلف عن جميع

الاساتذة. ما السبب؟ قال ليس لها سبب الا واحد. قال ايش سببه؟ قال ستر الله عليك - [00:32:10](#)

ستر الله عليه فقط. ولو ان احدا اطاع على مكنون احد وستره لعله ما احد قال لاحد السلام عليكم المتفضل علينا جميعا الله واضح؟ فالقلب يصيبه شيء من العجب يصيبه شيء من الدنيا. فالله عز وجل احيانا رحمة بعبده ماذا يفعل به؟ يسلط عليه غفلة او ذنبا. فاذا

تسلط الغفلة او الذنب - [00:32:30](#)

انكسر عرف نفسه وانه ليس له الا من الا رحمة الله ولذلك الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه لطائف المعارف في مقدماته عن

الكتاب ماذا يقول؟ يقول الله عز وجل كتب الغفلة على قلوب عبادته. مكتوب - [00:33:00](#)

القدر ما في واحد يكون في حال واحد من الاقبال والايامن والطاعة والاستقامة. يقول ابن مسعود رضي الله عنه ان للقلوب اقبالا

وادبارا. ان للقلوب اقبالا وادبارا. فاغتموها حال اقبالها. القلوب تضعف - [00:33:20](#)

الله عز وجل له سنة جرت على عباده ان سلط عليهم الغفلة والذنوب. قالوا لم؟ ليش؟ لان الله يحب الذنب ها؟ لان الله يريد عودا.

قال الحافظ ابن رجب لسبيين. لسبيين. السبب الاول - [00:33:40](#)

قال اه ذكر خبرا عن رجل من الامم الماضية اسمه ابو الجلد اسمه ابو الجلد. آآ يقول ابو الجلد قال في من كان في من كان قبلنا رجل

صالح منقطع طاعة لربه جعل يدعو ربه فيقول اللهم اصلحني صلاحا لا فساد بعده اللهم - [00:34:00](#)

اصلحني صلاحا لا فساد بعده. اللهم اصلحني صلاحا لا فساد بعده. فقال الله له قال عبيد سألني ما يسألني عبادي كلهم. كلنا نتمنى

ان نصلح صلاحه. لا يتخلل اليه فاستأنت. ونبقى على هذا الصلاة حتى نقابله - [00:34:30](#)

يقابله ونحن نقول يا رب. والله يا رب انا اجتهدنا نرضاك. قال اللهم اصلحني صلاحا لا فساد بعده. فقال الله له عبيد سألني لا يسألني

عبادي الصالحون ان اصلحتكم صلاحا لا فساد بعده اسمع فعلى من اتفضل واجود به - [00:34:50](#)

عفوي ومغفرتي ان كنتم جميعا صالحين ولا فساد. انا اسمي الغفور الغفار العفو على من اتفضل بالعفو والمغفرة؟ يقول الحافظ ابن

رجب وهذا مصداقه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم تذبوا - [00:35:10](#)

لذهب الله بكم ولجاء بخلق ماذا؟ يذنبون فيستغفرون فماذا؟ فيغفر الله لهم. واضح؟ فالسبب الاول ان الله سلط على العباد الغفلة

والوقوع في الذنب احيانا اولاً ان الله يحب عباده التوايين. ويحب عبده حال الاستغفار - [00:35:30](#)

استغفار ويحب عبده حال رجاء التوبة والمغفرة. السبب الثاني يقول ابن رجب رحمه الله يقول حتى لا الا العبد على ربه. يعني بلغتنا

ايش معنى يدل؟ لا ايش يوخذ علينا؟ ايش - [00:35:50](#)

مش يتفضل؟ احنا سامحوني بدي اقول بعبارتنا يتطعج. يقول لربه ربي كل شي طلبته وانا فعلته كل شيء امرت به انا فعلته. وكانه

يقول لله ملك عندي الا ان تجازيني بالحسنى - [00:36:10](#)

كأنه سيبلغ الى درجة ان يقول ليس لك عندي الا ماذا؟ ان تجازيني بالحسنى. فانا عبدتك واطعتك وفعلت ما امرت وتركت ما نهيت

واجتهدت كل الاجتهاد. يقول ابن رجب حتى لا يصل العبد الى هذا الاثم العظيم الله يقدر عليه - [00:36:30](#)

يسلط عليه الغفلة احياء. فان اصاب الغفلة قلبه عرف ماذا؟ عرف عجزه وضعفه. وانه لا لا تنقطع حاجته عن مولاه وهذا مصداقه في

حديث انس عند البيهقي في شعب الايمان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم تذبوا لخشيت عليكم ما - [00:36:50](#)

هو اشد من الذنب. قالوا وما هو اشد من الذنب يا رسول الله؟ قال العجب. العجب. اذا الغفلة ما في من قلب يسلم. لابد للقلب ان يفتن.

ان لكل عامل شرة نشاط دفاع. ولكل - [00:37:10](#)

شرة ماذا؟ فترة. فتور. فمن كانت فترته الى سنتي فقد هدي. ومن كانت الى غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اذا جاء الفتور الى القلب

اعلم انك هنا في مرحلة خطيرة جدا. يا انتكاس وموضوع يا ماذا؟ يستراحة - [00:37:30](#)

واندفاع المنجمات. ولذا يقول علماؤنا يقولون مبدأ الانتكاسات فترة. مبدأ الانتكاسات فترة تبدأ بفتور يصيب لما يضعف القلب يفتن

القلب عن الشعور باللذة والمناجاة والحلاوة والانس والطاعة والمحبة والخوف والرجاء. مباشرة يبدأ الشيطان ماذا - [00:37:50](#) يهجم عليه بالشهوات. شوف هون انظر شوف هذه طويلة هذه قصيرة شوف هذه شو لابسة شوف هذه شو قاعدة. يبدأ هكذا ثم يبدأ يعني بعض اخواننا نسأل الله العافية. لو - [00:38:10](#)

لسنا معه فسألناه عن المسلسلات. والافلام الممثلين والممثلات. ولهذا يعطيك اخبارهم ويصلي معك في المسجد جماعة. واذا راح في البيت يقلب هالتلفاز لقي له مشهد عجب. مسلسل يعرفه يجلس ويحضر عادي. هذا - [00:38:20](#)

هذا انتكاسة خفية. هذا انتكاس هذا منتكس. هذا بدأ معه الامر بماذا؟ بدأ معه الامر بفترة لم يلتفت فاذا هجم الفتور على القلب وشعرت قلبك ليس بالقلب الذي كنت تشعر به اذا صليت الليلة قرأت القرآن وجئت الجماعة وحضرت الجمعة وسمعت - [00:38:40](#) الدعاء وشعرت من قلبك يقظة وحياء. اذا شعرت بقلبك شيئاً من الفتور مباشرة. لازم يشتغل عندك ماذا؟ الخوف والوجل والفشل الدعاء واللجوء والرجاء. انه يا رب تجيرني من هذا الفتور. وان تجعله عارضا لا يستمر. وان لا تجعله يا رب لا تكون مدته ولا ايام -

[00:39:00](#)

الغفلة عن ذكر الله. وقلنا الغفلة عن ذكر الله هذا السبب يتكون من امرين. من الغفلة وذكر الله. بينا ذكر الله ثم شرعنا نتكلم في الغفلة. فعرفنا الغفلة وبيننا ذم الشرع لها. وقلنا ان الغفلة نوعان غفلة ماذا - [00:39:20](#)

محمودة وغفلة مذمومة وذكرنا ان الغفلة المذمومة على مراتب ثلاث اولها ماذا؟ العارضة وثانيها متكرر وثالثها التام. اما العارضة فهي الغفلة التي قصدناها انفا وسابقا لما تكلمنا ان الله سلط الغفلة على قلوب عباده - [00:39:40](#)

وعلى قلوب المؤمنين ايضا. واما الغفلة المتكررة فهي غفلة الفاسقين. نسأل الله العافية والسلامة. هي غفلة الفاسقين الذين يجترحون الذنوب تلو الذنوب. ولا ينتبهون الى انفسهم. هذه الغفلة المتكررة خطيرة جدا. لان مآلها ماذا - [00:40:00](#)

ان تصل الى الغفلة التامة وهي غفلة كافرين. وقالوا قلوبنا غلف. نسأل الله العافية. يقول الله عني يا اخوان. طيب. ثم انتقلنا الى

اسباب الغفلة وقلنا السبب الاول السعي خلف راحة الجسد. والحرص على لذات الدنيا والركون اليها. الدنيا ملعون - [00:40:20](#)

ملعون يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها هي لعنة على نفسها واصحابها. الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله. وما والاه وعالما ومتعلم بذلك ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح؟ كل نفقة يؤجر عليها ابن آدم. الا

اين فقه - [00:40:40](#)

الا التراب. واحد عمر بيت في اجر؟ لا اجر فيه كل نفقة يؤجر عليها ابن آدم الا التراب الا البيت والعمارة. العمار دنيا لا ما يعجب عليه تؤجر على نيته ان يستر نفسه يستر اهله. لا يؤجر على العمار. قال الحسن البصري لانه عمار للدنيا - [00:41:10](#)

شوف واحد بسبيني بيت شوف شوف بيفكر غرفة الضيوف والديكور غرفة النوم والماستر والقعدة وبدنا نسوي والمدخل والابواب الخشب الزان وين وين حظ الاخرة من هذا كله؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:40](#)

الفراس ثلاثة. لك ولاهلك وللضيف والرايع. للشيطان الرايع للشيطان. من يفكر اراد ان ان يبني دارا؟ فمن فكر انه انا ابني دار بقدر

الحاجة فقط من فكر بهذا لما ينهاها النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي الجدار - [00:42:10](#)

كله نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الستار يغطي الجدار كله. ليش؟ كل هذا عمران دنيا. كله يريد الاسلام ان يجعل الدنيا

بالنسبة لك ان تنظر اليها نظر العدو. لا نظر المقصود والمهلوف عليها - [00:42:40](#)

الاعداء للدنيا. يعني انت قل لي بالله عليك شهوة فرجك دنيا. شهوة بصرك دنيا. شهوة بطنك دنيا. شهوة المال الدنيا. قال له ما رواه

الاولاد؟ دنيا. شهوة المنصب والجاه دنيا. هو الذ اعدائنا واكثر شيء خطير على ديننا - [00:43:00](#)

الا تنزل الدنيا منزلته التي تستحق. الا تنزل الدنيا منزلتها التي تستحق. فاذا انزلت الدنيا منزلة المقصود والهدف ونظرت الى الدنيا ان

الراحة فيها نسأل الله السلامة والعافية. لا يمكن لقلبك ان يصير مستقيما مع الله. مستحيل - [00:43:20](#)

لأنك ان فاتك شيء من الدنيا فحزنت عليه والتمت عليه القلب لن يجد وقتا حتى يجد محبة وخوفا ورجاء وانسا ولذا فقلنا السبب

الاول السعي خلف راحة الجسد والحرص على لذات الدنيا والركون اليها. وقلنا السبب الثاني ماذا؟ موت الشعور بالذنب - [00:43:40](#)

موت الشعور بالذنب. تعرفون حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما رجل كان من عبادي بني اسرائيل وكان منقطعاً في

صومعته. وكان لا يرى احداً قط ولا يراه احد. فخرج يوماً قال لعلي ارى الشمس - [00:44:00](#)

خرج يوماً فعرضت له فتاة فوق وقع بها بالحرم. زنا. احتالت عليه فوق وقع بها والله دبروا بالكم يا اخوانا والله الامر خطير. لا يظن احد انه

ناج من كيد الشيطان. ومزالق الدنيا - [00:44:30](#)

الا من احسن الاستعانة بالله. بس اما من احسن الظن بنفسه فنفسه غدارة. وشهوته هذا رجل انقطع كم انقطع؟ قال في الاثر يقول ابو

موسى الاشعري في المصنف قال انقطع لعبادة الله - [00:44:50](#)

ثم خرج مر اول مرة يخرج فرأته فتاة فرأى فتاة خلا بها احتالت عليه فزنا بها سبعة عباداً كم سنة؟ وزنها كم ليلة؟ سبعة فلما افاق

جعل يصيح الشعور بايش؟ بالذنب. لسا الحمد لله القلب - [00:45:10](#)

ما كان ماذا؟ مات. فصار كلما خطا خطوة سجد لله اللهم اغفر لي وسامحني واعف عني كلما خطا خطوة سجد لله كلما خطى خطوة

سجد لله يرجو من ربه ان يغفر له. حتى جاء على مكان - [00:45:40](#)

مكان قديم وفيه جماعة من المساكين يأتيهم راهب يعطيهم كل يعطي كل واحد منهم رغيف فذهب فطرح نفسه بينهم. طم حاله

بينهم. فجاء الراهب هم عددهم كم؟ اتناش. فجاء الراهب - [00:46:00](#)

في كم رغيف؟ باثني عشر رغيف. فجعل يقسم الخبز عليهم واعطى من؟ اعطى العابد صاحبنا. فعندما وصل ما اعطاه ماذا؟ ريف لانه

صار عددهم كم؟ ثلثعش فقال الراهب من اخذ رغيفين - [00:46:20](#)

من اخذ رغيفين؟ من اخذ رغيفين؟ فما احد تكلم. فقال والله لا اعطيكم حتى تخبروا. ثم قال لي هذا لا اعطيك حتى يعطوك ثم مضى

صاحبنا نظر للرغيف ونظر لصاحبه الضعيف ثم اثره على نفسه - [00:46:40](#)

كيف اعطاه الرغيف ثم قبض فمات؟ ثم قبض فمات. امر الله به فجيء به ونصب له الميزان فجعلت السبعون سنة في كفة سبعين سنة

ماذا فجعلت السبعين سنة في كفة. والسبع ليالي في كفة. فطاشت السبعون - [00:47:00](#)

السبع طاشت السبعون وثقلت السبع. يعني استحق ماذا؟ استحق العذاب فقال الله له هل بقي لك عندنا من حق؟ قال لا يا رب. قال بل

بقي. قال وماذا يا رب؟ قال الرغيف - [00:47:30](#)

قال الرغيف فجعلت السبعون في كفة. والسبع في كفة. في نفس الكفة السبعون سنة عباداً في كفة. والسبع ليالي الزنا في نفس

الكفة. قال وجعل الرغيف في كفة فطاشت السبع والسبعون وثقل الرغيف وغفر الله له وادخله الجنة. الشاهد ما الذي اصابه -

[00:47:50](#)

ما الذي اصل نجاته؟ وبين كان؟ انه شعر بالذنب. فخشي منه فصار يسجد في كل خطوة سجدة يسجد في كل خطوة سجدة. ولما جاء

في وقت حاجته وهو يريد الرغيف وهذا الرغيف تكون به حياته - [00:48:20](#)

فائر به صادقا مع ربه لعل الله ان يغفر له ما مضى فاعطى الرغيف فنجاه الله به. فمن اسباب الغفلة الكبرى موت الشعور بالذنب. لذلك

بعض الناس يا اخوة دير بالك الفة الذنب خطيرة جدا - [00:48:40](#)

الفت الذنب خطيرة جدا. ان تألف الذنب وان يكون من بارك له ما هو ذنب. يعني واحد يمسك الجوال ويفتح الجوال ويفتح اليوتيوب.

ها ويبلش ايش؟ بس مجرد ماذا؟ يقلد - [00:49:00](#)

كيف بس يكون هكذا؟ شو بتسوي يا فلان؟ والله انتظر الصلاة. زلما محترم. انتظروا الصلاة. وبس ماذا يفعل يفعل هكذا. بالله عليكم

كم سيمر على شر؟ كم سيمر على اثم وذنب وسيئة؟ هو في نظره فعل خطأ - [00:49:20](#)

لا لان الذنب بالنسبة له ماذا؟ مألوف. حدثني اخ الحبيب الفاضل واحسبه والله حسيبه على وقد حفظ كتاب الله اعانه فحفظ

كتاب الله حفظه في فترة الحظر كورونا اجتهد على نفسه فحفظ القرآن. يقول فتعنييت جدا في تثبيته. ويتفقت مني تفلتنا شديدا -

[00:49:40](#)

يقول فقمتم فصليتم بالليل وقلت يا رب يا رب قصرني بالسبب الذي لاجله يتفقت القرآن منك قالوا صليت ودعيت صليت ودعيت

الشيخ فوجدنا المال على الطاولة كما هو. قال هذا مالكم خذوه - [00:56:10](#)

قال شيخنا مش مالنا هذا مالك قال خذوه الله يكفيني شر كل منذ ان زرتموني ووضعتم المال عندي افكر اول شهر خمسة وسبعين
وثاني شهر خمسة وسبعين وثاني الشهر خمسة وسبعين ورابع شهر خمسة وسبعين في السنة سبع مئة وخمسين الف - [00:56:30](#)
قال اشغلتوني الله لا خذوا ما اريده ما لها مالها العشر الاف خمسطعشر الف ريال ما اريدها مباشرة يا اخوانا وين ذهب مباشرة انتقل
الى قلبه تنبه قال اذا بقيت على هذا الحال لا علم ولا دعوة ولا قرآن - [00:56:50](#)

سنة ولا خير ولا طلبة ولا تلاميذ. يبدأ الحسابات كلها تنتقل الى ماذا؟ دنوي يبقى بشر. يبقى بشر. ولذلك بعض الناس نسأل الله
السلامة العافية يظن ان سعادته ان سعادته فيما بقدر رصيده في البنك. زايد - [00:57:10](#)
مئة الف اننا من السعداء. قابل على مئة الف اننا في الاشقياء. ويبقى هكذا مقياسه. لا يا اخي. اطلب الرزق. اعمل الله يرزقنا واياك رزقا
حلالا طيبا واسعا مباركا فيه. ويكفينا من فضله عن كل من سواه. ولكن اياك. اياك - [00:57:30](#)
ان تطلب الامر بقلبك. اياك اخ من الاخوة صاحب مال وشركات وكذا. يقول لي يقول لي انا قلبي تغير قلبي تغير. قبل الشركات كنت
شيئا وبعدها صرت شيء. فانا مش - [00:57:50](#)

قلبي فقلت له قلت يا اخي وين بتصلي الظهر؟ قال في المكتب. قلت له شايف؟ قلت له قلبك قلت له كم متى تختم القرآن؟ قال ما
اختمه الا في رمضان. مع انه كان يختم القرآن في كل شهر مرتين. قبل ان يصبح مدير شركات - [00:58:10](#)
ويستثمر يبدأ يستثمر امواله. وكان محافظا على الجماعة وصاحب صدقات وطاعات. قلت له بدك تجد قلبك؟ ما لا يدرك كله لا يترك
جنده. ارجع واحرص على صلاة الجماعة. بكر اليها. اجلس الى الاذان الى الاقامة. عليك بالدعاء. اقرأ شيئا من - [00:58:30](#)
عليك بالاذكار. انت في مكتبك اغلق على نفسك الباب. وامر موظفيك ما احد يدخل عليك. قل هذي ربيع ساعة ثلث ساعة نص ساعة
خلوة مع ربي واشوفه مصلي ركعتين ومد يديك الى الله قل يا رب الدنيا اكفنيها يا رب هذا الرزق والمال فيه حق للفقراء فاعنا فيه يا
رب - [00:58:50](#)

لا تشغل قلبي حتى تجد قلبك ونفسك. حتى تجد قلبك ونفسك. ولذلك اخواني طلب مبالغة في العمل وطلب الرزق من اعظم اسباب
الغفلة. من اسباب الغفلة الالعاب والرياضات. قال من اتبع - [00:59:10](#)
ماذا؟ غفل. غفل. فهذه الالعاب الرياضة متابعتها. والغرق بها. يا اخي تحب الرياض ومارسها. هذا وفائدة لقلبك وفائدة لروحك وفائدة
للطاعة. تحب الرياض ومارسها. اما ان تتابع الرياضة وتتعلق بها ويتعلق قلبك - [00:59:30](#)
هذا من اعظم اسواق الغفلة. من اسباب الغفلة الترفه والتنعم. ومخالطة اهل الغفلة الترفه والتنعم والتوسع بالمباحات ومخالطة اهل
الغفلة. وهاتان النقطتان الاخيرتان ازيدهما بيانا ان شاء الله تعالى. هذا والله اعلم. وصلي اللهم وسلم وبارك - [00:59:50](#)
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:00:10](#)